عِظَمُ حق الجار

والوصيّة به

في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

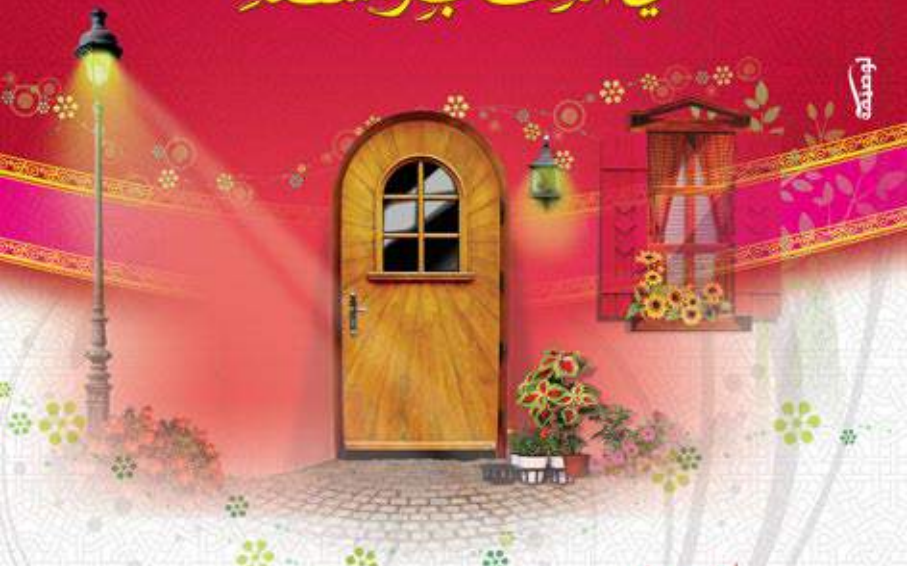

إعداد
بَشِير بَشِير بو
وَفَّقَهُ اللهُ

دار الفرقان
للنشر والتوزيع

عِظَمُ
حق الجار والوصيّة به
في الكتاب والسّنة

دار الفرقان للنشر والتوزيع - ٢٠١٨/١٤٤٠
ردمك : ٧-٤٦-٦١٦-٩٩٣١-٩٧٨
الإيداع القانوني: السداسي الثاني، ٢٠١٨
Dar Al-furquan Edition. 2018
ISBN: 978-9931-616-46-7
Dépôt Légal: 2eme semestre. 2018

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ – ٢٠١٨ م

الصف والإخراج الفني
بدار الفرقان

دار الفرقان للنشر والتوزيع

المقر التجاري: ٢٠ شارع أحمد حسينة
باب الوادي – بجوار مسجد السنة - الجزائر
جوال: ٠٠ ٢١٣ (٠) ٥٥٦ ٩٦ ٥٨ ١٠
dar.alfurquan@gmail.com

عِظَمُ
حق الجار والوصيّة به
في الكتاب والسّنّة

إعداد

بشير شبرو

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عِظَمُ حق الجار والوصيّة به في الكتاب والسّنة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ [النساء: ١].

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أمّا بعد:

قال الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾. [النساء: ٣٦].

قال العلامة الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (وكل مَن ذكر في هذه الآية فحقه واجب وإن كان كافرًا).ا.هـ. أحكام [أهل الذمة (٢/ ٧٩٣)].

■ قال العلامة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واسم الجار

يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصّديق والعدوّ، والغريب والبلديّ، والنّافع والضّارّ، والقريب والأجنبيّ والأقرب دارا والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصّفات الأول كلّها ثمّ أكثرها وهلمّ جرّا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصّفات الأخرى كذلك، فيعطى كلّ حقّه بحسب حاله). [فتح الباري (١٠/ ٤٥٦)].

■ قال الإمام المفسر القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أما الجار فقد أمر الله تعالى بحفظه والقيام بحقه والوصاة برعي ذمته في كتابه وعلى لسان نبيه. ألا تراه سبحانه أكد ذكره بعد الوالدين والأقربين فقال تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾...).

■ قال العلامة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة:... ويحصل امتثال الوصية به

[الجار] بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية، والسلام، واطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية). اهـ [فتح الباري (١٠/ ٤٥٦)].

أحسِن إلى جارك تكن مؤمنا

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». [رواه البخاري ومسلم].

وفي رواية: «فليكرم جاره». [رواها البخاري ومسلم].

وفي رواية: «فليحسن إلى جاره». [رواها مسلم].

▪ فذكر الإحسان، وذكر أيضـًا عدم الإيذاء، حتى تكتمل القضية من طرفين: إحسان، وعدم إيذاء؛ لأن عدم الإيذاء لا يتضمن الإحسان، يعني أنت ممكن لا تؤذيه، لكن لا تحسن إليه، فليس هذا هو المطلوب، ما هو فقط أنك لا

تؤذيه، بل تحسن أيضـًا.

أما الإحسان ينافي الإيذاء، يعني إذا قال: أحسن، فواضح أنه لا تؤذيه، لكن لما قال: لا تؤذي، أكد على هذا الجانب؛ لأنه يحصل أذية من الجيران لبعضهم، أكد عليه، لكن عدم الإيذاء لا يعني وجوب الإحسان، ولذلك أكد عليه من جهتين: الإحسان، وعدم الإيذاء.

■ قال الإمام أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ حَقُّ الْجِوَارِ كَفَّ الْأَذَى فقط بل احتمال الأذى فإن الجار أيضـًا قد كف أذاه فليس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الأذى بل لابد من الرفق وإسداء الخير والمعروف..). [الإحياء (٢/ ٢١٣)].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلِّم من يعمل بهن؟»

فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله. فأخذ بيدي فعد خمسًا، وقال: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب». [رواه أحمد والترمذي والطبراني السلسلة الصحيحة (٩٣٠)].

▪ وقد قال بعض الحكماء: (ثلاث إذا كن في الرجل لم يشك في عقله وفضله: إذا حمده جاره وقرابته ورفيقه). [الآداب الشرعية (٢/ ١٦)].

ثواب الإحسان إلى الجيران معجّل في الدنيا قبل الآخرة

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها: «صلة الرحم، وحسن الخلق، وحسن الجوار، يعمّران الديار، ويزيدان في الأعمار». [السلسلة الصحيحة (٥١٩)، صحيح الترغيب (٢٥٢٤)].

■ قال العلامة الأمير الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: (أي كل خصلة منهن تكون سببًا في ذلك أو المجموع سببا في المجموع وعمارة الديار حياتها وازدراع أرضها وكثرة حيوانها النافع... والإخبار بهذا حث على فعل الثلاثة وفيه دليل على أنه لا ضير في فعل القرب لطلب خير الدنيا، وفيه أن قطيعة الرحم وسوء الخلق وسوء الجوار سبب لخراب

الديار ونقص الأعمار). [التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٥٨٥)].

خير الجيران عند الله خيرهم لجاره

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» [الصحيحة: (١٠٣)، صحيح الترغيب والترهيب: (٢٥٦٨)].

إساءتك وإحسانك تظهر بشهادة العدول من جيرانك

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «كن محسنا»، قال: وكيف أعلم أني محسن؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت، فقد أسأت». [صحيح الجامع: (٢٧٧)، الصحيحة: (١٣٢٧)].

الجار الصالح من سعادة المرء

عن نافع بن عبد الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء المسلم: المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء». [صحيح الجامع: (٣٠٢٩، صحيح الترغيب والترهيب: ٢٥٧٥)].

الإهداء للجار ولو كان يهودياً

عن مجاهد قال: ذبحت شاة لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أهله، فلما جاء قال: «أهديتم لجارنا اليهودي؟، أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه».». [البخاري، ومسلم].

الأمر بتعاهد إطعام الجار ولو كان يسيراً ولو بإكثار الماء للطعام

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة». [البخاري، ومسلم].

▪ الفرسن: هو عظم قليل اللحم، وهو للبعير موضع الحافر للفرس، ويطلق على الشاة مجازا، ونونه زائدة، وقيل: أصلية. وأشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله، لا إلى حقيقة الفرسن لأنه لم تجر العادة بإهدائه. [فتح الباري لابن حجر (٥/ ١٩٨)].

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق أو الماء، فإنه أوسع أو أبلغ

للجيران». [صحيح الجامع: (٦٧٧)، الصحيحة: (١٣٦٨)].

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانكَ». [صحيح مسلم].

وفي رواية: «يا أبا ذر إن اشتريت لحما، أو طبخت قدرا، فأكثر مرقته ثم انظر أهل بيت من جيرانك فاغرف له منه». [صحيح مسلم، والترمذي].

الجار الأقرب باباً أحق وأولى

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قلت يا رسول الله: إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي؟، قال: «إلى أقربهما منك بابا». [صحيح البخاري، وأبو داود].

الصادق المصدوق ﷺ يقسم ثلاثاً على نفي الإيمان عمن يؤذي جاره

عن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: من يا رسول الله؟، قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه». [البخاري ومسلم].

وفي زيادةٍ حسنها الشيخ المحدث شعيب الأرناؤط رحمه الله: (فقالوا: وما بوائقه يا رسول الله؟، قال: «شره».

▪ في هذا الحديث تأكيد حق الجار، لقسمه ﷺ على ذلك، وتكريره اليمين ثلاث مرات، وفيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول أو الفعل، ومراده الإيمان الكامل، ولا

شك أن العاصي غير كامل الإيمان. [فتح الباري (١٥٧/١٧)].

▪ قال الشيخ الفاضل خالد السبت حفظه الله: (نفيُ الإيمان هنا ليس معنى ذلك أنه يكون كافراً...

فإن ذلك يحمل على نفي الكمال الواجب، بمعنى أنه يكون قد نقص من إيمانه الواجب فيكون مستحقًّا للعقوبة؛ لأن كمال الإيمان منه ما هو مستحب، ومنه ما هو واجب، فالأصل أن النفي يتوجه للذات، فإن كانت موجودة فإنه يتوجه إلى الصحة، فإن دلت الأدلة على أن الصحة حاصلة فإنه يتوجه إلى الكمال الواجب...).

مؤذي الجار لا خير فيه هو من أهل النار وإن تصدق وقام الليل وصام النهار

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل وتصدق، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «لا خير فيها، هي من أهل النار»، فقالوا: يا رسول الله، فإن فلانة تصلي المكتوبة، وإنها تصدق بالأثوار(١) من الأقط، ولا تؤذي أحدا، فقال رسول الله ﷺ: «هي من أهل الجنة». [الصحيحة: (١٩٠)، صحيح الترغيب والترهيب: (٢٥٦٠)].

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا

---

(١) الأثوار: جمع ثور، وهو القطعة من الأقط، وهو الجبن المجفف الذي يتخذ من مخيض لبن الغنم.

يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه». [صحيح مسلم].

▪ ومعنى: «لا يدخل الجنة» يعني لا يدخل الجنة ناجيًا، يعني إلا يصيبه شيء من العذاب، أو لا يكون أول الداخلين، فهذا المسيء إلى جاره لا تتوقع أن يكون أول الداخلين، أو من أوائل الداخلين، أو أنه يدخل دون حساب ولا عذاب، فلا بد أن يصيبه شيء من جراء ما آذى جيرانه.

ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع

عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمنَ بي مَنْ باتَ شَبْعانًا وجارُه جائعٌ إلى جَنْبِه وهو يعلَمُ». [رواه الطبراني، والبزار، صحيح الترغيب (٢٥٦١)].

عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمِنُ الذي يشْبَعُ وجارُه جائعٌ». [رواه البخاري في «الأدب المفرد»، والطبراني، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦٢)].

كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «لقد أتى علينا زمان وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم، سمعت النبي ﷺ يقول: «كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يا رب، سل هذا لم أغلق بابه دوني ومنعني فضله».». [الصحيحة: (٢٦٤٦)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦٤)، وصحيح الأدب المفرد (٨١)].

اللّه يحب من يصبر على أذى جاره

عن مُطَرِّف - يعني ابن عبد الله - قال: كان يَبلُغُني عنْ أبي ذرٍّ حديثٌ، وكنتُ أشْتَهي لقاءَهُ، فلَقيتُه، فقلتُ: يا أبا ذر! كان يَبْلُغُني عنكَ حديثٌ، وكنتُ أشْتَهي لقاءَك. قال: «الله أبوك، لقد لَقيتَني فهاتِ». قلتُ: حديثٌ بلَغني أنَّ رسول الله ﷺ حدَّثَك، قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ ثلاثَةً ويُبْغِضُ ثلاثَةً».

قال: «فَما إخالُني أكْذِبُ على رسولِ الله ﷺ».

قال: فقلتُ: فَمن هؤلاءِ الثلاثةُ الذين يُحبُّهُم الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «رجلٌ غزا في سبيلِ الله صابِراً محْتَسِباً فقاتَل حتى قُتِلَ، وأنتُمْ تَجِدونَه عندَكم مكْتوباً في كتابِ الله عزَّ

وجلَّ، ثمَّ تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾».

قلتُ: وَمَن؟ قال: «رجلٌ كانَ له جارُ سوءٍ يُؤْذيه فيَصْبِرُ على أذاهُ حتى يكْفِيَهُ الله إيَّاه بحياةٍ أوْ موتٍ». فذكر الحديث. [رواه أحمد، والطبراني، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦٩)].

عِظَم ومضاعفة الذنب إذا كان مع الجار

عن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «ما تقولون في الزنا؟».

قالوا: حرامٌ، حرَّمَهُ الله ورسولُه، فهو حَرامٌ إلى يومِ القِيامَة. قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يزنيَ الرجلُ بعَشْرِ نِسْوَةٍ؛ أيْسرُ عليه من أنْ يزنيَ بامْرأَةِ جارِهِ».

قال: «ما تقولونَ في السرِقَةِ؟».

قالوا: حرَّمَها الله ورسولُه، فهي حَرامٌ.

قال: «لأنْ يَسْرِق الرجلُ مِنْ عشْرةِ أبْياتٍ؛ أيسرُ عليه منْ أنْ يَسرقَ مِنْ جارِه». [رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٤٩)].

استعداء الناس على مؤذي الجار

عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره فقال: يا رسول الله، إن لي جارا يؤذيني فقال: «اذهب فاصبر»، فأتاه مرتين أو ثلاثا، فقال: «اذهب فاطرح متاعك في الطريق». فانطلق فطرح متاعه في الطريق فاجتمع الناس عليه، فقالوا: ما شأنك؟، قال: لي جار يؤذيني، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق»، فجعلوا يلعنونه، ويقولون: فعل الله به وفعل وفعل، فجاء [جاره] إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من الناس، قال: «وما لقيته منهم؟»، قال: يلعنوني، فقال النبي ﷺ: «قد لعنك الله قبل الناس». وفي رواية: «إن

لعنة الله فوق لعنتهم». قال: فإني لا أعود ثم قال للذي شكا: (ارجع إلى منزلك، فوالله لا ترى مني شيئا تكرهه».

الحديث بهذا اللفظ مجموع من عدة روايات...

[صحيح الترغيب والترهيب: (٢٥٥٩) / صحيح الأدب المفرد: (٩٢) / صحيح الترغيب والترهيب: (٢٥٥٨) / صحيح الأدب المفرد: (٩٣)].

■ قال الإمام العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا بأس للمظلوم أن يتحيل على مسبة الناس لظالمه، والدعاء عليه والأخذ من عرضه، وإن لم يفعل ذلك بنفسه؛ إذ لعل ذلك يردعه، ويمنعه من الإقامة على ظلمه، وهذا كما لو أخذ ماله فلبس أرث الثياب بعد أحسنها، وأظهر البكاء والنحيب والتأوه، أو آذاه في جواره فخرج من داره، وطرح متاعه على الطريق، أو أخذ دابته فطرح حمله على الطريق وجلس

يبكي، ونحو ذلك، فكل هذا مما يدعو الناس إلى لعن الظالم له وسبه والدعاء عليه، وقد أرشد النبي ﷺ المظلوم بأذى جاره له إلى نحو ذلك). انظر: [إعلام الموقعين لابن القيم (٤ / ١٣)].

مفهوم الجوار أوسع بكثير مما يظنه الكثير

▪ معنى الجوار لغة واصطلاحًا:

والجِوار: بكسر الجيم، مصدر جاور، يقال: جاور جواراً ومجاورة.

ومن معاني الجوار: المساكنة والملاصقة.

وأيضـًا تطلق على الاعتكاف في المسجد والمجاورة في الحرمين.

وكذلك أيضـًا الجوار فيها معنى على العهد والأمان.

ومن الجوار الجار، ويطلق على معان؛ منها: المجاور في المسكن، والشريك في العقار أو التجارة، والزوج أو الزوجة، والضرة يطلق عليها جارة؛ كما جاء في حديث: «لا

يغرنكِ إن كانت جارتك أوضأ». [رواه البخاري: (٥١٩١)، ومسلم: (٣٧٦٨)].

وكذلك يطلق على الحليف والناصر.

▪ وقال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كل من قارب بدنه بدن صاحبه قيل له: جار). [الأم: (٧ / ١١٠)].

وبناءً على ذلك؛ فإن المجاور على مقاعد الدراسة في فصل المدرسة، وصفوف الجامعة، يعتبر جارًا، ويدخل فيه حقوق الجوار.

▪ وقال الراغب رَحِمَهُ اللَّهُ: (الجار من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق). [المفردات في غريب القرآن، ص: ٢١١].

▪ والمعنى الاصطلاحي للجوار، هو: الملاصقة في

السكن، أو نحوه.

ولما نقول: (ونحوه) يدخل فيها الأشياء المتقدمة - كما ذكرنا -، ويدخل فيه الدكاكين والمحلات، هذا جار هذا، المكاتب -مثلًا- الشركات والمؤسسات، هذا المكتب جار هذا المكتب، الذي له هذا المكتب جار المكتب الذي بجانبه، وهكذا.

[آداب الجوار للشيخ محمد صالح المنجد نفع الله به].

حد الجوار

■ قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: (واختلف في حد الجوار، فجاء عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «مَن سمع النداء فهو جار». وقيل: مَن صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار. وعن عائشة: «حد الجوار أربعون دارا من كل جانب»[٢]. وعن الأوزاعي مثله وأخرج البخاري في الأدب المفرد مثله عن الحسن وللطبراني بسند ضعيف عن كعب بن مالك مرفوعا: «ألا إن أربعين دارا جار»[٣]، وأخرج ابن وهب عن

---

(٢) رواه البيهقي مرفوعا (١٢٩٨٧) من طريقين وضعفهما..

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٣)، وضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة (١/ ٢٧٧)، وقال الألباني: ضعيف جدا. «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٥١٨).

يونس عن ابن شهاب: (أربعون دارا عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن بين يديه)[٤]. وهذا يحتمل كالأولى، ويحتمل أن يريد التوزيع فيكون من كل جانب عشرة) ا.هـ[٥].

■ قال الإمام ابن العربي رحمه الله تعالى: (والذي يتحصل عند النظر أن الجار له مراتب الأول الملاصقة والثاني المخالطة بأن يجمعهما مسجد أو مجلس أو بيوت، ويتأكد الحق مع المسلم ويبقى أصله مع الكافر والمسلم وقد يكون مع العاصي بالتستر عليه) ا.هـ[٦].

---

(٤) أبو داود في «المراسيل» (٣٢٨)، وابن الجوزي في «التحقيق» (١٦٤٨)، قال الحافظ: (أبو داود في المراسيل بسند رجاله ثقات إلى الزهري). «التلخيص الحبير» (٣/ ٢٠٧).

(٥) فتح الباري (١٠/ ٤٤٧)، وانظر: عمدة القاري (٣٢/ ١٩٧)، المقاصد الحسنة (١/ ٢٧٨)، سبل السلام (٤/ ١٦٦).

(٦) شرح الزرقاني على الموطأ (٤ / ٣٨٥).

■ قال الأسيوطي[٧] رحمه الله تعالى: (ولو أوصى لجيرانه. فقال أبو حنيفة: هم الملاصقون)[٨].

■ وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (حد الجوار أربعون دارًا من كل جانب[٩]، وعن أحمد روايتان،أربعون[١٠]، وثلاثون[١١]، ولا حد لذلك عند مالك)[١٢] ا.هـ

---

(٧) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود (١/ ٣٥٧).

(٨) بدائع الصنائع (٧ / ٣٥١)، بداية المبتدي (١/ ٢٦٢).

(٩) قال الماوردي: (ومذهب الشافعي أنهم من نسبوا إلى سكنى محلتك). الحاوي الكبير (٧/ ٥٣٢) وفي (٨/ ٢٧٢) ذكر قول الشافعي: (وأقصى الجوار بينهم أربعون دارا من كل ناحية) ا هـ. وانظر المجموع شرح المهذب (١٥ / ٤٦٢)، الفتاوى الكبرى للهيتمي (٤ / ٧).

(١٠) المغني (٦ / ٥٧٨)، المبدع (٦ / ٣٩)، شرح المنتهى (٢/ ٤٦٩)، كشاف القناع (٤ / ٣٦٣).

(١١) الإنصاف (٧ / ١٨٣).

(١٢) أحكام القرآن لابن العربي (٢ / ٣٦٠).

■ قال الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى: (ولنا ما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «الجار أربعون دارا هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وهكذا»[١٣] وهذا نص لا يجوز العدول عنه إن صح وإن لم يثبت الخبر فالجار هو المقارب ويرجع في ذلك إلى العرف) ا.هـ[١٤].

■ قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (وقد وردت بعض الآثار بما يدل على أن الجار أربعون دارًا من كل جانب، ولا شك أن الملاصق للبيت جار، وأما ما وراء ذلك فإن صحت الأخبار بذلك عن النبي ﷺ فالحق ما جاءت به وإلا فإنه يرجع في ذلك إلى العرف فما عده

---

(١٣) رواه أبو يعلى (٥٩٨٢) من طريق عبد السلام بن أبي الجنوب قال الحافظ: متروك. التلخيص الحبير (٣ / ٢٠٧).

(١٤) المغني (٦/ ٥٧٨)، الشرح الكبير (٦/ ٤٩٢).

الناس جوارًا فهو جوار). ا.هـ[١٥].

■ قال محدث العصر ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى: (وكل ما جاء تحديده عنه ﷺ بأربعين ضعيف لا يصح، فالظاهر أن الصواب تحديده بالعرف، والله أعلم)ا.هـ[١٦].

[حد الجوار] منقول من بحث:

[تذكير الفار من حقوق الجار]

د. نايف بن أحمد الحمد جزاه الله خيرا..

(١٥) شرح رياض الصالحين (١/ ٣٦٤).

(١٦) السلسلة الضعيفة (٢٧٧).

أنواع الجيران

يقول الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [النساء ٣٦]، فجمع - سبحانه - بين الأمر بعبادته والأمر بالإحسان إلى خلقه، ومن ذلك الإحسان إلى الجار مسلمًا كان أم كافرًا، قريبًا أم غريبًا، ملاصقًا أم بعيدًا.

▪ وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ أي: الذي بينك وبينه قرابة، والجار الجنب أي الغريب الذي لا قرابة بينك وبينه، وهذا قول أكثر المفسرين.

▪ وقيل: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ هو الجار المسلم، ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ هو الجار الكافر.

▪ وقيل: ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ هو الجار القريب جواره، ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ هو المجانب، وهو من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره بعيدة.

[انظر: تفسير الطبري (٥/ ١٧٨-١٨٠)، وتفسير القرطبي (٥/ ١٨٣)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٩٥)، وفتح الباري (١٠/ ٤٤١)، وتفسير الشوكاني (١/ ٧٤٣). نقلا عن «حقوق الجار في الشريعة الإسلامية - الملتقى الفقهي»].

والجيران عمومًا ثلاثة:

فجار له ثلاثة حقوق، وجار له حقان، وجار له حق واحد.

▪ فأما الجار الذي له ثلاثة حقوق، فهو: الجار المسلم صاحب القربى، فله: حق القرابة، وحق الجوار، وحق الإسلام.

▪ وأما الجار الذي له حقان، فجارك المسلم غير القريب، فله حقان: حق الإسلام، وحق الجوار.

▪ وإذا كان لك جار كافر فله حق واحد، وهو: حق الجوار.

▪ وبعض من فسر الآية أدخل في قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]، كل من جاورك في صناعة، أو دراسة، أو سفر، فالذي يجلس بجانبك في مقعد الطائرة -مثلاً-، أو السيارة، فإن ذلك يعتبر جاراً، والمرأة جار للرجل الزوج، والزوج جار لها؛ لأجل الاشتراك الحاصل، والقرب الشديد الذي يكون بينهما. [آداب الجوار للمنجد].

مراتب حق الجار

■ حق الجار على ثلاث مراتب:

أدناها كف الأذى عنه، ثم احتمال الأذى منه، وأعلاها وأكملها: إكرامه والإحسان إليه.

أما المرتبة الأولى: وهي كف الأذى عنه، فهي أقل ما يجب على الجار تجاه جاره، فإنه إذا لم يحسن إليه، فلا أقل من أن يكف أذاه عنه.

والله تعالى يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب ٥٨]، فكيف إذا كان المؤذَى هو جارك المؤمن، فإن الإثم أشد.

ولهذا قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره». [رواه البخاري، ومسلم].

وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه»، ورواه مسلم بلفظ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

(جمع بائقة: وهي الداهية، والغائلة، والشيء المهلك، والأمر الشديد الذي يوافى بغتة). انظر: [شرح النووي على صحيح مسلم: (٢ / ١٧)، وفتح الباري: (١٠/ ٤٤٣)].

▪ فأقسم الصادق المصدوق ﷺ ثلاث مرات على نفي الإيمان عمن لا يأمن جاره بوائقه، كما نفى عنه دخول الجنة، وهذا الوعيد الشديد ينبىء عن تعظيم حق الجار، وأن الإضرار به من الكبائر.

وأما المرتبة الثانية: فهي احتمال الأذى منه، والتغاضي عنه، والتغافل عن زلته.

عن مُطَرِّف - يعني ابن عبد الله - قال: (كان يَبلُغُني عنْ أبي ذرٍّ حديثٌ، وكنتُ أشْتَهي لقاءَهُ، فلَقيتُه، فقلتُ: يا أبا ذر! كان يَبْلُغُني عنكَ حديثٌ، وكنتُ أشْتَهي لقاءَك. قال: «الله أبوك، لقد لَقيتَني فهاتِ». قلتُ: حديثٌ بلَغني أنَّ رسول الله ﷺ حدَّثَك، قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُحبُّ ثلاثَةً ويُبْغِضُ ثلاثَةً».

قال: فَما إخالُني أكْذِبُ على رسولِ الله ﷺ.

قال: فقلتُ: فَمن هؤلاءِ الثلاثةُ الذين يُحبُّهُم الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «رجلٌ غزا في سبيلِ الله صابِراً محْتَسِباً فقاتَل حتى قُتِلَ، وأنتُمْ تَجِدونَه عندَكم مكْتوباً في كتابِ الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ

صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾».

قلتُ: وَمَن؟ قال: «رجلٌ كانَ له جارُ سوءٍ يُؤْذِيه فيَصْبِرُ على أذاهُ حتى يكْفِيَهُ الله إيَّاه بحياةٍ أوْ موتٍ»). فذكر الحديث. [رواه أحمد، والطبراني، صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦٩)].

▪ عن عثمان بن زائدة قال: (العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل). فحُدث بذلك أحمد بن حنبل، فقال: (العافية عشرة أجزاء، كلها في التغافل). [الآداب الشرعية (٢/ ١٧)].

والمعنى: أن السلامة من أذى الناس، لا يكون إلا بالتغافل عن شرورهم، والتغاضي عن ظلمهم وغشمهم، وعدم مؤاخذتهم بكل ما يصدر منهم. ومن وفق لذلك فهو العاقل الموفق، والسيد المسوَّد، ولله در القائل:

لـــيس الغبـــي بســـيد في قومـــه

لكـــن ســـيِّد قومـــه المتغـــابي

▪ قال الحسن البصري: (ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى من الجار).

وأما المرتبة الثالثة: فهي إكرام الجار والإحسان إليه.

والإحسان إلى الجار معنى واسع تدخل فيه أنواع كثيرة من المكارم والفضائل التي أمر بها الإسلام، فكل ما يجب للمسلم على المسلم من حقوق فإنه يجب على الجار لجاره المسلم من باب أولى وأحرى، لأن له حق الإسلام وحق الجوار أيضًا.

▪ قال العلامة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة:... ويحصل امتثال الوصية به [الجار]

بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية، والسلام، واطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية). اهـ [فتح الباري (١٠/ ٤٥٦)].

عن مجاهد قال: (ذبحت شاة لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في أهله، فلما جاء قال: «أهديتم لجارنا اليهودي؟، أهديتم لجارنا اليهودي؟»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه». [البخاري، ومسلم].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة». [البخاري، ومسلم].

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق أو الماء، فإنه أوسع أو أبلغ للجيران». [صحيح الجامع (٦٧٧)، الصحيحة (١٣٦٨)].

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانكَ». [صحيح مسلم].

وفي رواية: «يا أبا ذر إن اشتريت لحما، أو طبخت قدرا، فأكثر مرقته ثم انظر أهل بيت من جيرانك فاغرف له منه». [صحيح مسلم، والترمذي].

■ قال العلامة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأشير بذلك إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير وقبوله لا إلى حقيقة الفرسن، لأنه لم تجر العادة بإهدائه، أي لا تمنع جارة من الهدية لجارتها الموجود عندها لاستقلاله، بل ينبغي أن

تجود لها بما تيسر وإن كان قليلاً، فهو خير من العدم، وذكر الفرسن على سبيل المبالغة. ويحتمل أن يكون النهي إنما وقع للمهدى إليها وأنها لا تحقر ما يهدى إليها ولو كان قليلاً. وحمله على الأعم من ذلك أولى...

وفي الحديث: الحض على التهادي ولو باليسير، لأن الكثير قد لا يتيسر كل الوقت، وإذا تواصل اليسير صار كثيرًا. وفيه استحباب المودة وإسقاط التكلف). [فتح الباري (٥/ ١٩٨)].

▪ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في موضع آخر: (وهو كناية عن التحابب والتوادد، فكأنه قال: لتوادد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت، فيتساوى في ذلك الغني والفقير). [فتح الباري (١٠/ ٤٤٥)].

▪ قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر

ماءها وتعاهد جيرانك».

■ قال العلامة الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (..فحض عليه السلام على مكارم الأخلاق، لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة، ودفع الحاجة والمفسدة، فإن الجار قد يتأذى بقُتَار[١٧] قدر جاره، وربما تكون له ذرية، فتهيج من ضعفائهم الشهوة، ويعظم على القائم عليهم الألم والكلفة، لا سيما إن كان القائم ضعيفًا أو أرملة، فتعظم المشقة، ويشتد منهم الألم والحسرة.. وكل هذا يندفع بتشريكهم في شئ من الطبيخ يُدفع إليهم...

■ وقال العلماء: لما قال عليه السلام: «فأكثر ماءها»، نبه بذلك على تيسير الأمر على البخيل تنبيهًا لطيفًا، وجعل الزيادة

(١٧) القُتار - بضم القاف -: رائحة الطعام في القدر، ومثله رائحة الشواء.

فيما ليس له ثمن وهو الماء، ولذلك لم يقل إذا طبخت مرقة فأكثر لحمها. إذ لا يسهل ذلك على كل أحد). [تفسير القرطبي (٥/ ١٨٥-١٨٦)].

[حقوق الجار في الشريعة الإسلامية - الملتقى الفقهي]

الوصيّة بالسّماح للجار من الاستفادة والاشتراك فى المرافق مع جاره

▪ الجيران بينهم مرافق مشتركة؛ كالجدران، والأسوار، ونحوها، وربما احتاج الجار أن يضع خشبة على الجدار المشترك، أو على جدار الجار، ليستفيد منه، فقد يمنعه، ويقول: هذا حائطي – مثلاً –، ونحو ذلك..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره».

ثم يقول أبو هريرة: «مالي أراكم عنها معرضين؟! والله لأرمين بها بين أكتافكم». [متفق عليه. (رواه البخاري: (٢٤٦٣)، ومسلم: (٤٢١٥))].

▪ فقوله: «لا يمنعن»، نهي أن يمنع من ذلك أن يُغرز في

ملكه، ولو كان في ملكه.

وقوله: «أن يغرز خشبة في جداره»، الضمير في «جداره» يعود على جدار المانع الذي يمنع، فإذا كان المقصود جداره هو، فهذا لا يحتاج إلى وصية، لكن قال: «لا يمنعن جار جاره أن يغرز خشبة في جداره» جدار الجار الآخر؛ لا يمنعه من غزره في جدار نفسه؛ لأن ذلك شيء يسير، وينبغي أن يتسامح به، ويتساهل فيه.

ثم قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي الحديث: «مالي أراكم عنها» يعني عن هذه الخصلة؛ السماح للجار أن يغرز خشبة عنده «مالي أراكم عنها معرضين؟!» هل استغربتم الكلام، أو أعرضتم عنه بقلوبكم، أو نفرتم منه، أو لا تفعلونه في الواقع؟ «والله لأرمين بها» يعني بهذه السنة التي جاءت في الحديث «بين أكتافكم» أي سأبلغكم إياها، وألقيها على

مسامعكم، وأودعكم تقريعاً مما فيها، كما يضرب الإنسان الآخر، ويرميه بالشيء بين كتفيه.

وكذلك فإنه ﷺ لما أوصى بهذه الوصية أراد أن يكون هناك اشتراك في المرافق، أو الشيء الذي بينك وبينه، لا تمنعه الاستفادة منه، إذا أراد أن يضرب مسماراً، أو يشد حبلاً – مثلاً –، أو يضع سورًا أو جزءاً من خشب أو ساتر، ونحو ذلك، يعني من هذه الأشياء المفيدة التي تفيده ولا تضرك، فلا تمنعه من الارتفاق بها، والاستفادة منها.

وهذا الحديث يمكن أن يفهم منه الوجوب، ولذلك اختلف العلماء في هذا حكم تمكين الجار من وضع الخشب على جدار جاره، هل يجب أن يمكنه، ويأثم لو منعه؟

قال بذلك بعض العلماء، وهما قولان للشافعي،

والإيجاب قال به أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وأبو ثور، وأصحاب الحديث، وهو ظاهر الحديث، والمعظم للسنة يقتضي أن يأخذ بهذا.

[آداب الجوار للشيخ المنجد حفظه الله].

■ قال الشيخ الفاضل خالد السبت حفظه الله: ذكر العلماء قاعدة فقهية تتعلق بها، وهي: أن من الأشياء ما يُطلب فيه الإذن ويسقط بالامتناع، يُطلب فيه الإذن لماذا؟ تطييباً للقلوب، لإزالة أسباب الشحناء، ودفعًا لأسباب الخصومة بين الناس، لماذا تغرز على جداري خشبة دون أن تستأذن؟، فهذا يطلب فيه الإذن ويسقط بالامتناع، بمعنى لو أنه امتنع من هذا الجار، وقال: ما تضع خشبك على جداري، فإنه شرعاً يسقط إذنه؛ لأنه منهي عن هذا أصلاً، (لا يمنعْ جار جاره).

وفي هذا مسألة وهي: أن ما لا يتضرر المكلف من بذله فعليه أن يبذله، والامتناع من ذلك يدل على ضيق النفس، وقلة المعروف؛ لأنه لا يخسر شيئًا، ولهذا قال الله -عز وجل-: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: ٦-٧]، ومعنى يمنعون الماعون: أي: يمنعون بذل ما لا يتضررون ببذله، مثل: الفأس والملعقة والقدر، وما أشبه ذلك، أشياء لا يتضرر ببذلها، كذلك لو وُضعت الخشبة على جداره، هو لا يتضرر بهذا، فلماذا يمتنع؟!.

فالجار له حق، وينبغي أن يبذل له هذا الحق، وهذه من المباذل التي لا ضرر فيها على الجار، فإذا كان يمتنع من هذا فمما هو أعلى منه من باب أولى، لو قيل له: أعطِ جارك، وواسه من مالك، فهل سيوافق؟ إذا كان مجرد وضع الخشبة يمتنع منها!.

فالحاصل أن الجيران ينبغي أن يكون بينهم من المحبة والمواساة والمسامحة الشيء الكثير، يقول أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه-: «ما لي أراكم عنها معرضين»، أي: لا تطبقون ذلك، ولا تعملون بمقتضاه، «والله لأرمين بها بين أكتافكم»، أي: بينكم، هو أراد أن يبكتهم بهذا كالذي يرمي غيره بالشيء ليؤدبه، ويعزره بذلك.

حقوق الجار في الإسلام

▪ حقوق الجار متعددة – إذا أردنا أن نتحدث عن حقوق الجار –، فإنها كثيرة، ومما ذكره العلماء في حقوق الجار:

إذا استعانك فأعنه، وإذا استقرضك فأقرضه، وإذا افتقر عد إليه، وإذا مرض فعده، وإذا أصابه خير فهنئه، وإذا أصابته مصيبة فعزه، وإذا مات فاتبع جنازته، ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سراً؛ لأن من الإيذاء الإيذاء النفسي، فهذا يرى جاره يدخل الكراتين، وهو ليس عنده شيء، ما

عنده كيلو، ولا حبة من الفواكه، فإذا لم ترد أن تعطيه منها فأدخلها سراً، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، فهذا ولده يخرج وفي يده الحبة الكبيرة، وولد ذاك مسكين ليس عنده شيء، فلا تجعل ولدك يغيظ ولد جارك، بأن يخرج إليه بشيء لا يملك مثله، فيتألم الغلام الآخر.

وكذلك من الحقوق: إيصال الخير إليه بكل الطرق، مثل كف الضرر عنه بكل طريقة، ثم البداءة بالسلام؛ لأنك لا يخلو أن تلقاه على باب البيت كثيراً، هو يدخل ويخرج، وأنت تدخل وتخرج، فابدأه بالسلام، ولا تطل معه الكلام بحيث تضايقه، ولا تجمع له الزلات، ثم تحاسبه عليها كما تحاسب موظفاً عندك، أو سائقاً، أو خادماً، وأظهر السرور بما أسره، واصفح عن زلاته، ولا تطلع على السطح على عوراته، ولا تضايقه بوضع الجذع على

جداره، ولا تطرح القمامة أمام بابه، ولا تضيق عليه الطريق، ولا تقف أمام باب [الكراج] في هذه الأيام، أو تأخذ مكان سيارته المظلل الذي أمام بيته؛ لأنه الآن هناك مواقف قد تكون مخصصة، يعين كل عمارة -مثلاً- لك شقة تخصص موقفًا للسيارة، أو يأخذ المكان الذي أمام البيت بالضبط، أو يسد عليه مكان الخروج، واستر ما انكشف من عوراته.

[آداب الجوار للمنجد].

معاملة الجار الصالح وغير الصالح

الجيران يختلفون في الأحوال من جهة الصلاح وعدمه..

■ قال الإمام الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: (ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح، وغير الصالح، والذي يشمل الجميع إرادة الخير له، وموعظته بالحسنى، والدعاء له بالهداية، وترك الإضرار له، إلا في الموضع الذي يجب فيه الإضرار له بالقول والفعل، والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم، وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى، على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه، ويبين محاسنه،

والترغيب فيه برفق، ويعظ الجار الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضـًا، ويستر عليه زلله عن غيره، وينهاه برفق، فإن أفاد فيه وإلا فيهجره، قاصداً تأديبه). [فتح الباري: (١٠/ ٤٤٢)].

أناس عرفوا قيمة الجار

▪ يروى أن جاراً لابن المقفع أراد بيع داره في دَيْن ركبه، وكان يجلس في ظل داره، فقال: ما قمت إذاً بحرمة ظل داره إن باعها معدمًا، فدفع إليه ثمن الدار، وقال: لا تبعها.

▪ وشكا بعضهم كثرة الفأر في داره فقيل له لو اقتنيت هراً فقال أخشى أن يسمع الفأر صوت الهر فيهرب إلى دور الجيران فأكون قد أحببت لهم ما لا أحب لنفسي.

[إحياء علوم الدين: (٢/ ٢١٣)].

▪ وكذلك يروى: أن رجلاً أراد أن يبيع داره، فلما أراد المشتري أن يشتري، قال: لا أسلمك الدار حتى تشتري مني الجوار؟ قال: جوار من؟ قال: جوار سعيد بن العاص.

سعيد بن العاص -رحمه الله وأكرمه.

من سادات المسلمين، جاره أراد أن يبيع بيته، فمن غلاوة الجوار، قال: أنا أبيع بيتي، وأبيع الجوار، من الذي يشتري جوار سعيد بن العاص؟ وتزايدوا في الثمن، فقال له شخص: هل رأيت أحداً يشتري جواراً أو يبيعه؟ قال: ألا تشترون جوار من إن أسأت إليه أحسن إليّ، وإن جهلت عليه حلم عليّ، وإن أعسرت وهب لي حاجتي، فبلغ ذلك سعيد بن العاص، فبعث إليه بمائة ألف درهم.

[وفيات الأعيان: (٢/ ٥٣٥)].

▪ فكان الجار يباع قبل الدار، قالت امرأة فرعون: ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا﴾ [التحريم:١١] عندك أولاً.

أين هؤلاء من أكثر جيران زماننا.. ؟؟!!!!

[آداب الجوار للمنجد].

أشعار عن الجار

جـــاري إلـــيك نصيـــحتي وعتابـــي
قبـــل اللحـــود وقبـــل أي ســـؤال
إني أراك وقـــد تركـــت فريضـــة
ونســـيت يومـــا كلـــه أهـــوال
ومضـــيت في تـــرك الصـــلاة تهاونـــا
وهـــي الأســـاس لأفضـــل الأعمـــال
فـــارجع إلـــى رب العبـــاد وتـــب لـــه
واســـلك طريقـــا لـــيس فيـــه ضـــلال
واجعـــل طريقـــك للمســـاجد عـــامرا
درب المحـــب لربـــه المتعـــال
إنـــى بهـــذا النصـــح أبـــري ذمـــتي

وأقـــول إنـــك فـــي غـــد رحـــال
والجـــار في يـــوم الحســـاب محاســـب
عـــن جـــاره إن رأى إهمـــال
والحـــق أنطـــقه بكـــل صـــراحة
لا اللـــوم رادعنـــي ولا الأوجـــال
وإبلـــيس لا أرضـــى يحـــل بجـــانبي
مســـتعمرا جـــاري العزيـــز الغـــال
قـــل لـــي بربـــك هـــل رضـــيت لأســـرة
أن تقتـــدي بـــك وأنـــت غيـــر مبـــال
وتعـــــش كالأنعـــــام دون عبـــــادة
ومصـــــيرك في النـــــار والأغـــــلال
إن كنـــت لاترضـــى فعجـــل مســـرعا
نحـــو الإلـــه محققـــق الآمـــال

■■■■■

وَالجَـــارَ لاَ تَـــذْكُرْ كَرِيمَـــةَ بَيْتِـــهِ
وَاغْضَـبْ لِابْـنِ الجَـارِ إِنْ هُـوَ أُغْضِـبَا
كُـــنْ لَيِّنًـــا لِلجَـــارِ وَاحْفَـــظْ حَقَّـــهُ
كَرَمًـــا وَلاَ تَـــكُ لِلمُجَـــاوِرِ عَقْرَبَـــا
احْفَـــظْ أَمَانَتَـــهُ وَكُـــنْ عِـــزًّا لَـــهُ
أَبَـــدًا وَعَمَّـــا سَـــاءَهُ مُتَجَنِّبَـــا

◘◘◘◘◘

نَـــاري ونَـــارُ الجَـــارِ وَاحـــدةٌ
وإِليـــهِ قَبلـــي تنـــزلُ القِـــدْرُ
مَـــا ضَـــرَّ جـــاراً لـــي أجـــاورهُ
أَلَّا يكـــونَ لبابِـــهِ سِـــترُ
أعمَـــى إِذا مَـــا جـــارتي بَـــرَزَتْ
حتَّـــى يُغَيِّـــبَ جَـــارتي الخِـــدرُ

◘◘◘◘◘

بروحِـــي جيـــرةٌ أبقـــوا دُمـــوعِي

وقـــدْ رَحَلـــوا بقلبِـــي واصـــطبارِي

كأنَّـــــا للمجـــــاورَةِ اقتســـــمنا،

فقلبـــي جَـــارُهم والـــدَّمعُ جَـــارِي!

▫▫▫▫▫

اطلـــبْ لنفســـك جيرانًـــا تُجـــاورُهُمْ

لا تَصـــلُحُ الـــدَّارُ حتـــى يَصْـــلُحَ الجـــارُ

▫▫▫▫▫

دارِ جـــــارَ الـــــدار إن جـــــار وإن

لـــم تجـــد صـــبرًا فمـــا أحلـــى النقـــل

▫▫▫▫▫

يَلُومُـــونَنِي إذْ بِعْـــتُ بِـــالرُّخْصِ مَنْـــزِلًا

وَلَـــمْ يَعْرِفُـــوا جَـــارًا هُنَـــاكَ يُـــنَغِّصُ

فَقُلْـــتُ لَهُـــمْ كُفّـــوا الْمَـــلَامَ فَإِنَّهَـــا

بِجِيرَانِهَـــا تَغْلُـــو الـــدِّيَارُ وَتَـــرْخُصُ

محتويات الكتاب

عِظَمُ حق الجار والوصيّة به في الكتاب والسّنّة ٥
أحسِن إلى جارك تكن مؤمنا ٩
ثواب الإحسان إلى الجيران معجّل في الدنيا قبل الآخرة ١٢
خير الجيران عند الله خيرهم لجاره ١٤
إساءتك وإحسانك تظهر بشهادة العدول من جيرانك ١٥
الجار الصالح من سعادة المرء ١٦
الإهداء للجار ولو كان يهودياً ١٧
الأمر بتعاهد إطعام الجار ولو كان يسيراً ولو بإكثار الماء للطعام ١٨
الجار الأقرب باباً أحق وأولى ٢٠
الصادق المصدوق ﷺ يقسم ثلاثاً على نفي الإيمان عمن يؤذي جاره ٢١
مؤذي الجار لا خير فيه هو من أهل النار وإن

تصدق وقام الليل وصام النهار ٢٣
ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع ٢٥
كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة ٢٦
الله يحب من يصبر على أذى جاره ٢٧
عِظَم ومضاعفة الذنب إذا كان مع الجار ٢٩
استعداء الناس على مؤذي الجار ٣٠
مفهوم الجوار أوسع بكثير مما يظنه الكثير ٣٣
حد الجوار ٣٦
أنواع الجيران ٤١
مراتب حق الجار ٤٤
الوصيّة بالسّماح للجار من الاستفادة والاشتراك فى
المرافق مع جاره ٥٤
حقوق الجار في الإسلام ٦٠
معاملة الجار الصالح وغير الصالح ٦٣
أناس عرفوا قيمة الجار ٦٥
أشعار عن الجار ٦٧
محتويات الكتاب ٧١

ISBN 978-9931-616-46-7